

المبحث الثاني

(ذلك) بين الإفراد والتثنية والجمع :

الأصل في اسم الإشارة أن ((يتصرف مع المخاطب في أحواله مع التذكير والتأنيث والتثنية والجمع)) (١٥٥) ، وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْعُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ (١٠٦) ، والخطاب هنا موجه من يوسف لصاحبه (١٠٧) ، وقال عز وجل : ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (١٠٨) ، وهنا الخطاب موجه من موسى لصهره (١٠٩) ، وقال سبحانه : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (١١٠) والمخاطب هنا زكريا (١١١) _ عليه السلام _ ، وقال : ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (١١٢) ، وقال تعالى : ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ، قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ (١١٣) ، وهنا خطاب لمريم (١١٤) _ عليها السلام _ وقال : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَاصْتَوَتْ وَجَهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ، قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ (١١٥) ، والخطاب هنا موجه إلى امرأة إبراهيم (١١٦) _ عليه السلام _ وقال : ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ (١١٧) ، والخطاب هنا من يوسف عليه السلام وهو موجه إلى من كانا معه في السجن (١١٨) ، وقال : ﴿ ذَلِكَم بِأَنكُم اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُورًا وَعَرَّيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ (١١٩) ، وقال : ((ذَلِكَم بَأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكُ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ (١٢٠) ، وقال : ﴿ ذَلِكَم وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٢١) ، وقال : ((وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكَم خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١٢٢) ، وقال : ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَم خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٢٣) ، وقال : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَم خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١٢٤) ، وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكَم خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١٢٥) ، وفي هذه الآيات المخاطب فيها الجمع وغيرها كثير في القرآن الكريم (١٢٦) .

- البحر المديد / أحمد بن محمد بن المهدي بن عجبية الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس / دار الكتب العلمية الطبعة الثانية / بيروت ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ
- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣ هـ) / مؤسسة التاريخ العربي / الطبعة الأولى / بيروت - لبنان ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- تفسير البحر المحيط / محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي / تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض / دار الكتب العلمية / الطبعة: الأولى / لبنان - بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) / علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن / دار الفكر - بيروت / لبنان - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م
- تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت : ٧٧٤ هـ) / تحقيق : محمود حسن / دار الفكر / الطبعة الجديدة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- (تفسير الماوردي) النكت والعيون / أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري / تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم / دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك / أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت : ٧٤٩ هـ) / تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان / دار الفكر العربي / الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي / تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق / مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- جامع البيان في تأويل القرآن / محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري ، (ت ٣١٠ هـ) / تحقيق : أحمد محمد شاكر / مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي / دار الشعب - القاهرة .
- خزنة الأدب وغاية الأرب / تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزرازي / تحقيق : عصام شعيتو / دار ومكتبة الهلال / الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٧ م .
- الخصائص / أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٦ هـ) / تحقيق

- خصائص التراكييب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني - للدكتور محمد أبو موسى ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / محمود الألوسي أبو الفضل / دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- زاد المسير في علم التفسير / عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي / المكتب الإسلامي / الطبعة الثالثة / بيروت - ١٤٠٤
- الزاهر في معاني كلمات الناس / أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٧ هـ) / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢
- سر صناعة الإعراب / أبي الفتح عثمان بن جني / تحقيق : د.حسن هنداوي / دار القلم - دمشق / الطبعة الأولى ، ١٩٨٥
- شرح ابن عقيل / بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (٧٦٩ هـ) / تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد / ناصر خسرو / الطبعة السابعة / ايران
- شرح كافية ابن الحاجب / رضي الدين محمد بن الحسن الإستربادي (ت ٦٨٦ هـ) / الطبعة المصورة في دار الكتب العلمية في بيروت عن طبعة الإستانة ١٣١٠ هـ .
- شرح المفصل موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (٦٤٣ هـ) / تحقيق : احمد السيد سيّد احمد / المكتبة التوفيقية / القاهرة .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا / أحمد بن علي القلقشندي / تحقيق : د.يوسف علي طويل / دار الفكر - دمشق / الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) / محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي / تحقيق : د. مصطفى ديب البغا / دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت / الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري / تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تأليف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت .

- الكامل في اللغة والأدب / محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى : ٢٨٥هـ) / المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر العربي - القاهرة / الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- كتاب سيبويه / أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠ هـ) / تحقيق : عبد السلام محمد هارون / دار الجيل - بيروت .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي/ عبد الرزاق المهدي/ دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- الكشف والبيان - موافق للمطبوع / أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري / تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور / دار إحياء التراث العربي / الطبعة : الأولى / بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
- كتاب الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي/ تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- اللباب في علوم الكتاب/ أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي/ تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض/ دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى- بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- كتاب اللمع في العربية / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي / تحقيق : فائز فارس / دار الكتب الثقافية - الكويت ، ١٩٧٢
- معاني القرآن / أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧ هـ) / تحقيق : احمد يوسف نجاتي / محمد علي النجار / دار الكتب المصرية / الطبعة الثالثة / القاهرة - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- معاني القرآن وإعرابه / ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) / تحقيق : د . عبد الجليل عبده شلبي / دار الحديث / القاهرة .
- معاني النحو / الدكتور : فاضل صالح السامرائي / دار الفكر / عمان - ٢٠٠٥ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي / ١٣٧٨ هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري/ تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله / دار الفكر - بيروت / الطبعة السادسة ، ١٩٨٥
- مفاتيح الغيب / الإمام العالم العلامة والحرير البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي/ دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى / بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

- المفصل في صنعة الإعراب / أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري / تحقيق : د.علي بو ملحّم / دار ومكتبة الهلال / الطبعة الأولى/ بيروت ١٩٩٣ م .
- المقتضب/ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد/ تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة / عالم الكتب / بيروت .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع / جلال الدين السيوطي (٩٤٥ هـ) / مطبعة السعادة / الطبعة الأولى / مصر - ١٣٢٧ هـ .